كناية عن تخليص شرف الهجرة وكونها بمكان عليه او عمن
كونها مرضية مقبولة له فلا يتخذ الشرط والجزاء كما توهمه
وتكرير لفظ الله ورسوله لتعظيم الهجرة وانه واقعة
موقعها والمهاجر والمهاجر اليه وهذا اولى مما قيل
انه لتعظيم الهجرة وهي لغة اسم من الهجر الذي هو ضد
الوصل وشرعا الخروج من ارض الى اخرى لله تعالى والنقل
منه هاجر مهاجرة لا هجرا انا كذا في الصحاح والنهاية
وانواعها خمسة الاول ما نهى الله عنه لقوله والمهاجر من
من هجر ما نهى الله عنه الثاني هجرة القبايل لتعلم الفضايل
الثالث هجرة من اسلم من مكة الرابع من مكة الى الحبشة
الخامس منها الى المدينة وهذا هو المراد هنا لذكر المراة
وحكاية ام قيس اللهم الا ان يقال العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب **ومن كانت هجرته لدنيا** اي لغرضها
ومتاعها فهي مجاز مرسل من باب تسمية الشيء باسم محله
نحو فليدع ناديه واللام للتعليل او بمعنى الى على مذهب
الكوفي لتقابل المقابل ودنيا تانيث الادنى وقد وردت
على خلاف القياس لانسلاخها عن معنى الوصفية واجراء
مجرى الاسماء سميت بها لدونها الى الاخرة والجمع دنى كالكبرى
والكبر **يصيبها** حال مقدرة اي قصد اصابتها او

امراة

امراة ينكحها اما من باب عطف الخاص على العام
اشعارا بان النسا اعظم ضررا ولان الحديث ورد في
زجر مهاجر امرأة قيس على ما ورد انه هاجر ليتزوج امراة
يقال لها ام قيس **فهجرته الى ما هاجر اليه** اي ليست هجرته
من الله في شيء وذلك حظه ولا نصيبه له في الاخرة فعلم ان
الطاعة في اصل صحتها وتضاعف فضلها مرتبطة بالنيات
وبها يرتفع الى خالق البريات فلا بد للساعي من تصحيح
النية وللباني من احكام اساس البنية ولذا قدم هذا
الحديث الذي قال الشافعي رضي الله عنه انه ثلث الاسلام
لان العمل بالجنان او اللسان او الاركان والاول
اعز واشرف لما هو محل نظرات الحق ومظاهر عاطفات
الرب وقد ورد في مسند ابي يعلى الموصلي مرفوعا ان الله
يقول للحفظة يوم القيمة اكتبوا لعبدي كذا وكذا
من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ عنه ذلك ولا هو
في صحيفتنا فيقول انه نواه ونقل الاستاد ابو القاسم
ان زينبه رأيت في المنام فقيل لها ما فعل الله بك
فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة عمارتك الابار والبرك
والمصانع في طريق مكة وانفاقك فيها فقالت هيهات
هيهات ذهب ذلك كله الى اربابه وانما نفعني منه

Copyright © King Saud University